

عروض سينمائية للأردنيين على شبكة الإنترنت

أيضا من أوجاع الشيخوخة، عبثا مؤلما مزدوجا، التعامل مع موت ابنتها المأساوي، وإخفاء هذه الحقيقة الصعبة عن زوجها؛ والتي قد تقضي على آخر دقات قلبه الهش.

ويصوّر الفيلم الحياة اليومية لهذين الزوجين المسنين أشبه بالحجر الصحي الذي يعيشه العالم اليوم؛ إذ يصعب عليهما مغادرة منزلهما نظرا لحالة أنطون الصحية غير المستقرة. أما الفيلم اللبناني الثاني "يوميات شهزاد"، الذي يجمع بين المأساة والكوميديا، فيتناول مجموعة نساء سجنيات في سجن بعيدا يغصن في أعماق تجاربهن الذاتية، ويعبرن عن صعوبة حياة المرأة في مجتمع تحكمه العقلية الذكورية من خلال تحضيرهن وتقديمهن لأول عمل مسرحي داخل أسوار السجن.

ففي طور رحلتهم الفنية يفصحن عن حكايات مختلفة عشنها في السجن، أو في سجن الواقع المرير، المحكوم بالعقوبات القاسية، مثل العنف الأسري، والطفولة البائسة، والعلاقات الزوجية الفاشلة، والحرمان العاطفي، والأمومة المهقورة، لتتحول قصصهن إلى مادة لهذا الفيلم المرفق بخطوات رقص الفلامنكو.

وقد صُوّر هذا الفيلم التسجيلي داخل سجن بعيدا أثناء وبعد انتهاء مشروع العلاج بالدراما والمسرح "شهزاد بعيدا" الذي أقامته المخرجة والمعالجة بالدراما زينة دكاش على مدى عشرة أشهر سنة 2012.

ويخوض المخرج المصري محمد رشاد في فيلمه التسجيلي الأول "النسور الصغيرة" رحلة تجمع ما بين الحاضر والماضي، ويتنقل عبرها بين مدينتي القاهرة والإسكندرية؛ طارحا العديد من الأسئلة عن علاقة الفرد بمجتمعه ومدينته وتاريخه وعائلته.

الهيئة الملكية الأردنية للأفلام أعدت مجموعة أفلام تعرض مساء كل اثنين وخميس على الإنترنت، ضمن برنامج "كور - فيلم"

أسئلة تنطلق من مساحة خاصة جدا لتفتتح أفقا واسعا، وتتحوّل إلى مساحة مجتمعية كبيرة تضعنا أمام سردية تاريخية مغايرة، ترصد التغيرات الكبيرة التي عاشها المجتمع المصري في نصف القرن الماضي.

تدور قصة الفيلم حول شخصية محمد، ابن العامل البسيط المقيم في الإسكندرية، والحالم بالانتماء والعيش في القاهرة، ليصبح صانع أفلام. ويتعرّف بعد وصوله إلى القاهرة على سلمى وبسام، وأسرتهما التي تنتمي إلى التيار اليساري، ولديها تاريخ طويل من النضال، ومن هنا يبدأ البحث في حياة والده لعله يجد في تاريخه شيئا مثيرا يستطیع أن يحكيه؛ مقارنا حياة والده، التي قضاه في العمل من أجل كسب قوته وتربية أبنائه، مع حياة والده صديقيه.

ويحكي فيلم "رجال أحرار" التسجيلي السويدي قصة عن مقاومة النفس البشرية، بطلها كينيث الذي أدب، وهو في سن الثامنة عشر بتهمة القتل، من دون أن يطلق رصاصة واحدة، ليكون أصغر سجين في ولاية أركنساس، ويقضي في السجن الانفرادي 25 سنة، ويصبح بعد إطلاق سراحه سراسما وشاعرا، ومؤسساً لمنظمة غير ربحية تقيم فعاليات فنية، ويواصل في الوقت نفسه من أجل العدالة.



«لما ضحكت موناليزا» فيلم يغوص في تفاصيل الواقع الاجتماعي الأردني



عواد علي كاتب عراقي

في محاولة من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام إدامة تواصل جمهورها مع فعاليتها السينمائية، وتجنّبهم مخاطر انتقال عدوى وباء كورونا عن طريق المخالطة، أعدت مجموعة أفلام تُعرض مساء كل اثنين وخميس على شبكة الإنترنت، ضمن برنامج أطلقت عليه «كور - فيلم» (Cur - films).

وقد تضمّنت المرحلة الأولى من البرنامج ستة أفلام روائية وتسجيلية، وهي: من الأردن الفيلم الروائي الكوميدي «لما ضحكت موناليزا» إخراج فادي حداد، والفيلم التسجيلي «إعادة خلق» إخراج محمود المساه، ومن لبنان الفيلم التسجيلي «المرجوحة» للمخرج سيريل عريس، والفيلم التسجيلي «يوميات شهزاد» للمخرجة زينة دكاش، ومن مصر الفيلم التسجيلي «النسور الصغيرة» للمخرج محمد رشاد، ومن سويسرا الفيلم التسجيلي «رجال أحرار» إخراج أن- فريديريك ويدمان.

ويسرد الفيلم الأردني «لما ضحكت موناليزا» علاقة نادرة بين موظفة أردنية صارمة وعامل بوفيه مصري مرح، في إيقاع كوميدي تُوّطره الدراما الاجتماعية والرومانسية الحاملة، ويغوص في تفاصيل الواقع الاجتماعي بدءاً من أخت عاشق لا أمل لها بالزواج، إلى ربة عمل يهجرها زوجها للاقتنار بأخرى أكثر منها شبابا وجمالا، والجارة المرهونة لانتظار الغائب الذي لا يبدو أنه سيعود.

فيما يقابل هذه الانقطاعات القاسية نموّ بذور علاقة حبّ بين موناليزا، وعامل البوفيه المصري، الذي يمكن له أن ينقذها من تهديدات العنوسة، ومن سائق التجهّم، على رغم ما يعانيه هذا الشاب من مصاعب مثل غيره من العمال غير الأردنيين.

ويتناول فيلم «إعادة خلق»، الأردني أيضا، حكاية رجل مشوّش اسمه أبوعمار، عاجز عن مواجهة الذات وأسئلة الحداثة والدين، بعد عودته من أفغانستان إلى بلدته الزرقاء في الأردن، لبث حياة جديدة مع عائلته المكوّنة من زوجتين وثمانية أولاد، لكنه يصدم بالواقع الاجتماعي الذي دفعه إلى جمع الكرتون وبيعه لمصانع إعادة التدوير بأجر زهيد.

ويحاول، من دون جدوى، نشر كتابه الذي ضمّنه تجربة عشرين سنة من القتال والبحث، ولكن لا يسعفه لا الوقت الذي يقضيه في توفير لقمة العيش، ولا إمكانيته المادية لطباعته، إضافة إلى وقوف ماضيه عائقا أمام قبول دور النشر نثر الكتاب.

وتصل إحباطات الرجل إلى نزلتها وتتهزّز معتقداته الراسخة بعد ثلاثة تفجيرات متزامنة في فنادق بالعاصمة الأردنية عمّان عام 2005، ويحتجز على إثرها مع مجموعة من المشتبهين مدة خمسة أشهر، ثم يُطلق سراحه لعدم وجود أي أدلة تثبت تعاونه مع تنظيم القاعدة، الذي أعلن مسؤوليته عن تلك التفجيرات.

ولا يطول مكوث الرجل في الأردن، بعد خروجه من السجن، حيث يفاجئ الجميع برغبته في الهجرة إلى واحدة من الدول الغربية، التي كان يشارك جماعته في تحريم الهجرة إليها بوصفها دولا كافرة!

ويسلط الفيلم اللبناني «المرجوحة» الضوء على شخصية الرجل التسعيني أنطون، عشية عيد ميلاده، وهو يتربّع زيارة ابنته التي سافرت إلى أمريكا الجنوبية، دون أن يعلم بوفااتها، في حين تحمل زوجته فيفيان، التي تعاني

فنانو كاريكاتير عرب يواجهون الوباء بالابتسام

ملتقى «رواد الكاريكاتير» يستعد لإطلاق معرض جماعي وكتاب توثيقي



«كارتان متشابهتان» كاريكاتير للفلسطيني أسامة نزال



«من سيء إلى أسوأ» لوحة لليبي العجيلي العبيدي

من سائر الاقطار، استعدادا لإطلاق المعرض الجماعي، ونشر الكتاب، ذلك الإصدار الذي يرجو جمعة أن يكون بمثابة «عمل موسوعي توثيقي تاريخي للجائحة، من خلال رؤى فنية لا تقف عند الرصد والتسجيل، إنما تقوم بفعل حقيقي وإيجابي من أجل استعادة الأرض حركتها، واسترداد الإنسانية نكهتها».

خراطم مجتمعية

انصرفت أعمال الفنانين في مجملها بعيدا تماما عن كل ما هو سلبي ومحيط من أجواء المرض والعدوى والإصابات والمعاناة وما نحو ذلك، وجاءت مشعة بالرغبة في التحدي واستمرار الحياة المرحة ولو خلف الأسوار.

ورسمت بانوراما للخراطم المجتمعية والممارسات العائلية والسلوكيات الفردية في ظل العزل المنزلي الإجباري والحياة الجديدة، وما يتعلق بذلك من مفارقات ومواقف كوميديّة وتفاصيل يومية، يتفجّر منها الضحك والدفع، مع عدم إهمال تميّن أهمية هذه التوصيات والتعليمات التي أكد عليها الأطباء ومنظمة الصحة العالمية لتخطي المحنة سريعا بأقل الخسائر.

ومن أبرز الفنانين المشاركين حضر من مصر كل من فوزي مرسى، نبيل صادق، أحمد عبدالنعم، هاني عبدالجواد وسمر عبدالغني، ومن فلسطين أسامة نزال، ومن ليبيا الفنان العجيلي العبيدي وعبدالحليم القماطي، والمغربي ناجي بناجي، واللبنانية دلال، والتونسي رشيد الرحموني، والعراقي حمودي عذاب والكويتي بدر بن غيث وغيرهم.

والنقش الفنانون كذلك في منح أعمالهم نقلا إضافيا من خلال ربط الهمّ المجتمعي والإنساني بالقضايا السياسية، وتبعات ممارسات بعض الدول محل الانتقاد، وعلى رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى جانب إبراز الخسائر التي تكبدها العالم جراء نزاعات القوى العظمى، والمعارك العسكرية المسلحة، والصراعات الاقتصادية والثقافية، وغيرها من بؤر الاشتعال والأحداث الساخنة التي جاء الوباء لجعل البشر يعيدون النظر إليها وإلى أنفسهم وفق قائمة أولويات مغايرة تراعي التكاتف والتضامن.



خطر الخروج من البيت... من أعمال المصري فوزي مرسى



«سلاحنا ضد الجائحة» كاريكاتير للمصري هاني عبدالجواد

الكاريكاتير أعرق فنون السخرية وأعمقها، فهو لا يكتفي بقرأة الأحداث والوقائع وترصد الأزمات الإنسانية والجراح الغائرة تحت الجلد، إنما يتخطى التسجيل والتعليق والتأريخ إلى مستويات تحليلية كاشفة، عبر كيسولات إبداعية مكثفة نابغة من قلب المأساة، لكنها مشحونة بالمفارقة والمرح والكوميديا السوداء.

وتداعياتها الخطيرة وتمثلاتها المختلفة من عزلة منزلية وحجر صحي وتوابع اجتماعية واقتصادية وغيرها من المظاهر والخسائر والتجليات التي اشتركت فيها البشرية كلها على نحو غير مسبوق.

وتجسّدت في هذه الرسوم القيم الجمالية والخصائص التعبيرية الملائمة لفن السخرية الرفيع، الداعي دائما إلى التضافر الإنساني والصمود والمقاومة والتغلب على المحن بالأمل والبسمة والدعم الذاتي وبتثبات الطاقة الإيجابية.

هذه الإنشاعات الفنية والروحية كلها، يسعى الكاريكاتير إلى بلورتها كغايات وطموحات مشروعة من خلال مُبادرة «الملتقى العربي لرواد



العزل شمل أيضا شخصيات كارتونية شهيرة.. لوحة للمصري حسني عباس



شريف الشافعي كاتب مصري

جاءت رسوم الفنانين العرب حول فايروس كورونا المستجد، الجاري تجميعها لتدشين معرض جماعي ضخم، وإصدار كتاب خاص، للتعبير عن وجوه الأزمة وتجسّداتها التي طالت سائر أرجاء الكوكب الأرضي المبتلى بالوباء.

وإذا كانت الفنون والآداب أبدا من المقالات الصحافية في التعاطي مع الأحداث الجسام والمتغيرات الكبرى والأمور الطارئة في الواقع، من حروب ونشورات وأوبئة وظواهر طبيعية وكوارث بيئية وغيرها، حيث تتطلب العملية الإبداعية مزيدا من الإصطبار والتأمل، فإن الكاريكاتير فن له طبيعة خاصة، نظرا لاقتنائه عادة بالميديا منذ عهد الصحافة الورقية والمواقع والصفحات الإلكترونية في العالم الرقمي الراهن. ومن ثم فإنه فن المواكبة اللحظية، وترموتر الحرارة المجتمعية التي ترتفع وتنخفض تائرا بما يجري في الحياة.

وعلى الرغم من أنيته وقدرته الفائقة على الهلّات للحاق بالمستجدات، فإن الكاريكاتير لا يقف عند الأسطح، فهو فن الجوهر والتعرية الكاملة وكشف الحقائق وتسمية الأشياء بأسمائها، بما يفوق إمكانات اللغة الكلامية، المقروءة والمسموعة والمرئية.

مناعة استثنائية

مع النشر الإلكتروني، من المفترض أن مساحة الحرية اتسعت أكثر، كما امتد فضاء التلقي إلى أبعد مدى، بما منح فن السخرية حظوظا أخرى لم تكن متاحة له من قبل.

واستنادا إلى ذلك كله، ليس غريبا اضطلاع العشرات من الفنانين العرب، خلال فترة وجيزة، بالمئات من الأعمال الكاريكاتيرية حول كارثة كورونا